

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[203] واصحاب علي، فخرج معهم قيس بن سعد ابن عبادۃ الانصاري، فقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعد لهم الخطباء، فقال: يا حسن قم فبايع فقام وبايع، ثم قال للحسين عليه السلام: قم فبايع، فقام فبايع، ثم قال: يا قيس قم فبايع فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: (يا قيس إنه إمامي، يعنى الحسن عليه السلام). (1) (148) - 9 - روى البلاذري كان حجر بن عدى أول من يذم الحسن على الصلح، وقال له قبل خروجه من الكوفة: خرجنا من العدل ودخلنا في الجور، وتركنا الحق الذي كنا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نذمه ؟ ! وأعطينا الدنية ورضينا بالخسيصة، وطلب القوم أمرا وطلبنا أمرا، فرجعوا بما أحبوا مسرورين، ورجعنا بما كرهنا راغمين ! ! ! فقال له: (يا حجر: ليس كل الناس يحب ما أحببت، إني قد بلوت الناس، فلو كانوا مثلك في نيتك وبصيرتك لأقدمت). وأتى الحسين فقال له: يا أبا عبد الله شريتم العز بالذل ؟ ! وقبلتم القليل بترك الكثير ؟ أطعني اليوم وأعصني سائر الدهر ! ! ! دع رأي الحسن واجمع شيعتك ثم ادع قيس بن سعد بن عبادۃ وابعثه في الرجال، وأخرج أنا في الخيل، فلا يشعر ابن هند إلا ونحن معه في عسكره، فنضاربه حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين، فإنهم الآن غارون. فقال له: (إنا قد بايعنا وليس إلى ما ذكرت سبيل). (2) (149) - 10 وفي رواية: فالتفت الحسين عليه السلام إلى أخيه الحسن فقال: (إني لو اجتمع الخلق طرا على أن لا يكون الذي كان إذا ما إستطاعوا، ولقد كنت كارها لهذا الامر ولكني لم احب أن أغضبك، إذ كنت أخى وشقيقى). (3)

(1) - بحار الانوار 44: 61 حديث 9، العوالم

16: 149 حديث 7. (2) - انساب الاشراف 3: 151 حديث 12، حياه الحسين 2: 116 وفيه بدل حجر

(عدى بن حاتم) (3) - فتوح ابن الاعثم 4: 294.